خطورة حجر الشيشة يعادل 10 سجائر:

40 % من المصريين أدمنوا الشيشة ويحرقون سنوياً 20 طناً من التبغ الشيشةأصبحت مصدراً للتسلية في وقت الفراغ

أمراض عديدة تسببها منها الدرن والذبحات الصدرية

القاهرة/١٤اكتوبر/ حسن صالح:

يزداد انتشار الشيشة بين المصريين بشكل مطرد ،حيث تؤكد أحدث الدراسات أن أربع أشـخاص يدخنونها من بين كل 10 مصريين،و رغم أن تدخينها قديماً كان مقصوراً علي علية القوم من الأتراك والأغنياء في باديء الأمر منذ أكثر من 50 سنة إلا أنها تحولت إلي كيف الفقراء في السـتينيات قبل أن تصبح مصدراً للتسـلية في أوقات الفراغ للجميع بداية من الشباب إلي الفتيات والسيدات والرجال في جميع الطبقات.

رصدنا أسـرار العلاقة الحميمة بين المصريين والشيشة ، وحقيقة الاعتقاد القائل بأنها أقل ضرراً من السـجائر رغم أن الأطباء يؤكدون أنها أشـد خطرا وأن حجر الشيشة الواحد يعادل تدخين 10 سجائر.

اعترافات

يقول محمد علي - 25 سنة: بـدأت تدخين الشيشة منذ عشر سنوات فهي أصبحت بالنسبة لي مثل المأكل والمشرب لدرجة أنني قبل الذهاب لعملي أذهب للمقهي لتدخين الشيشة وأثناء عملي أعاود تدخين الشيشة عدة مرات في اليوم، فهي بالنسبة لي أصبحت عادة يومية وأنا لا أستطيع الآن الامتناع عن تدخين الشيشة فهي عشرة عمر بالنسبة لي.

وقال بسام محمود- طالب جامعي: للشيشة قصة معي فقد بدأت تدخينها منذ دخولي الجامعة ولكن قبل الجامعة كنت أدخن السجائر وذلك نظراً لأن الشيشة تتطلب الذهاب لمقهي أو كوفي شوب ولا أستطيع تدخينها في المنزل ونحن في بعض الأحيان نترك المحاضرات ونذهب لتدخين الشيشة.

ويروي شريف وجيه 23 سنة موقفاً غريباً حدث له أثناء الجامعة كاد يتسبب في رسوبه عاما كاملاً بسبب الشيشة فيقول: أنا أدخن السجائر منذ أيام الثانوي وحتي بعد دخولي الجامعة وحتي الآن ففي العام الدراسي الثاني لي في الجامعة، كنت قد قررت عدم التدخين واستمر ذلك لمدة 8 شهور إلا أنني في هذه الفترة كنت أقوم بتدخين الشيشة وفي أحد الأيام كان لدي امتحان التيرم، وذهبت لأحد الكافيهات لتدخين حجر شيشة واحد فقط حتي أستطيع اللحاق بالامتحان وسرقني الوقت واكتشفت أنني قمت بتدخين أكثر من حجر أضاع من وقت الامتحان نصف ساعة.

ويقول محمد أبوذكري 22 سنة أولـي كلية حقوق: أدخـن الشيشة منذ حوالي 4 سنوات وبداية تدخيني الشيشة كانت من باب التجربة وحب الاستطلاع ثم مرة بعد أخري، أدمنت تدخين الشيشة ولم أستطع الاستغناء عنها أو الامتناع عن تدخينها، ويرجع ذلك لطبيعية البيئة المحيطة حيث إن غالبية المحيطين بي من المدخنين سواء الأهل أو الأصدقاء.

يقول د . عبدالمنعم الجميعي أمين عام الجمعية المصرية للدراسات التاريخية دخلت الشيشة إلي مصر مع العثمانيين منذ أكثر من خمسمائة عام ، وكانت مقصورة علي علية القوم من الأتراك والأغنياء وغير متاحة للفقراء والطبقات الدنيا من الشعب في ذلك الوقت.

وتقول د❖عزيم كريم أستاذ علم الاجتماع بالمركز القومي للبحوث الاجتماعية أن الشيشة بالذات حدثت بها تغييرات كثيرة ففي الستينيات ارتبطت بالصفة العمالية، ومدخنوها كانوا ينتمون للفئات الاجتماعية الأقل قدرة وكانت الشيشة غير متداولة بأي مكان إلا في القهاوي بالأحياء الشعبية لكن مع توافد العمالة المصرية علي دول الخليج في منتصف السبعينيات وأوائل الثمانينيات تحول المجتمع المصري لمجتمع مفتوح علي هذه الدول التي كانت تتميز بانتشار عادة تدخين الشيشة بها وبين كل الفئات من النساء والرجال حتي وصلت للمنازل فانتشرت في المجتمع المصري بشكلين أولهما: التدخين العابر، وثانيهما: استغلالها من الناحية التجارية، مما أدي لانتشارها بالفنادق والمولات كطريقة لجذب العرب والسائحين وأصبح تجارها يتفنون بخلق جو وديكورات مغرية لجذب المارة ومحبي هذه العادة ولم تعد بشكلها التقليدي بل أصبحت لها ألوان وأنواع وتطورت أدواتها كالفم البلاستيكي الخاص بها "المبسم" اعتقاداً منهم بأنها تجنبهم الأمراض خاصة وقد انتشرت عادة الاشتراك في تدخين شيشة واحدة بين 3 أو 4 أفراد وأصبحت مصدراً للتسلية في وقت الفراغ وكأنها علاقة حميمة بينها وبين مدخنيها.

سر الانتشار

ويفسر د. إلهامي عبدالعزيز أستاذ علم النفس بجامعة عين شمس العلاقة الحميمة بين المصريين والشيشة بأنها تعبر عن المؤانسة والألفة والتقارب بدلاً من المساندة في وقت الأزمات بل أصبحت الآن أحد الأشكال الرئيسية للتقارب بين البنين والبنات.

بينما يرجع د.وائل منصور أخصائي الطب النفسي وعلاج الإدمان في مصر إلي عدة عوامل من أهمها التقليد الأعمي لكل ما هو غريب فأي تقليعة غريبة علي العين جاذبة للاهتمام، حتي أصبح الجميع الآن يدخنونها صغاراً وكباراً متعلمين ومثقفين وحتي أطباء دون تفريق كذلك هناك قطاع كبير من الشباب يعمل في المجال السياحي يقلدون الأجانب الذين لا يفرقون بين الشاب والفتاة في ممارسة التدخين.

وتري د.نهلة عبدالله إمام أستاذة العادات والتقاليد بمعهد الفنون الشعبية بأن الشيشة كظاهرة ليست جديدة وإنما حدث حراك لها من المقاهي الشعبية إلي الفنادق والكافيهات والمولات بالمناطق الراقية وهي ليست ظاهرة أصيلة إنما ستأخذ وقتها وتنتهي وبدأت بكل البيوت الخليجية التي تتسم بالجلسات العربية الواسعة، وانتقلت إلينا نتيجة احتكاك ثقافي متزايد.

اعتقاد خاطيء

ويقول د.مختار مدكو أستاذ الأمراض الصدرية والرعاية المركزة بطب عين شمس : تتراوح نسبة المدخنين في مصر ما بين 30 إلي 40٪ من مجموعة المواطنين ويصل حجم استهلاكنا من التبغ المستخدم في الشيشة لأكثر من 20 طنا سنويا بمعدل زيادة سنوية 25٪ ويتضاعف حجم الاستهلاك كل 7 سنوات، ويبلغ حجم الانفاق علي التدخين في مصر 8.5 مليار جنيه سنويا فإنفاق رب الأسرة علي التدخين تصل نسبته إلي 15٪ من دخل الأسرة.

وقد حددت منظمة الصحة العالمية 27 مرضا ترتبط ارتباطا وثيقاً بالتدخين تتصدرها النزلات الشعبية المزمنة وانتفاخ الرئة والذبحة الصدرية والسدة الرئوية، والخطير أن هذه الأمراض بدأت تنتشر بين المدخنين من الشباب وليس المتقدمين في العمر فقط حيث إن هناك ما يزيد علي نصف مليون مدخن أقل من 13 سنة وبدأت نسبة التعرض للإصابة بهذه الأمراض تزداد بالنسبة للنساء، بعدما انتشر التدخين بين الفتيات والسيدات، والمدخن لا يشعر بالأعراض الجانبية للتدخين في الحال بل بعد سنوات عديدة تتراوح ما بين 15 إلي 20 سنة، وهذه الأعراض قد تبدأ بسعال بسيط ونهجان وعدم القدرة علي القيام بمجهود ومع مرور الوقت تأخذ هذه الأعراض في الشدة حيث لا يتمكن المدخن من القيام بالجهد العادي ومزاولة عمله والمنافسة مع أقرانه فقد أثبتت الإحصائيات أن نسبة المترددين من المدخنين علي عيادات الصدرية وعلاج الدرن تتراوح ما بين 60٪ و80٪ من جموع المترددين.

والاعتقاد السائد لدي بعض المدخنين بأن تدخين الشيشة أقل ضرراً من تدخين السجائر اعتقاد خاطيء وغير صحيح أن مرور دخان الشيشة علي الماء ينقي وطهر الدخان فهذا اعتقاد كاذب يجعل المدخنين يشعرون بأمان صحي زائف، فقد ثبت أن معدل استهلاك مدخني الشيشة من التبغ أكثر كثيراً من معدل استهلاك مدخني السجائر حيث إن حجر الشيشة يعادل تدخين 10 سجائر ويختلف هذا المعدل من حجر لآخر، وذلك حسب طريقة التدخين وأيضاً حسب معدل استهلاكه والمبسم أو الفلتر ليس عنصر أمان لأن انتقال الأمراض من شخص لآخر تأتي عن طريق الميكروبات الموجودة بالخرطوم الخاص بالشيشة فمن السهولة انتقال الأمراض من شخص مريض لآخر، كما أن هناك أكثر من 200 مادة تنتج عن تحلل التبغ بينها علي الأقل 20 مادة مسرطنة.

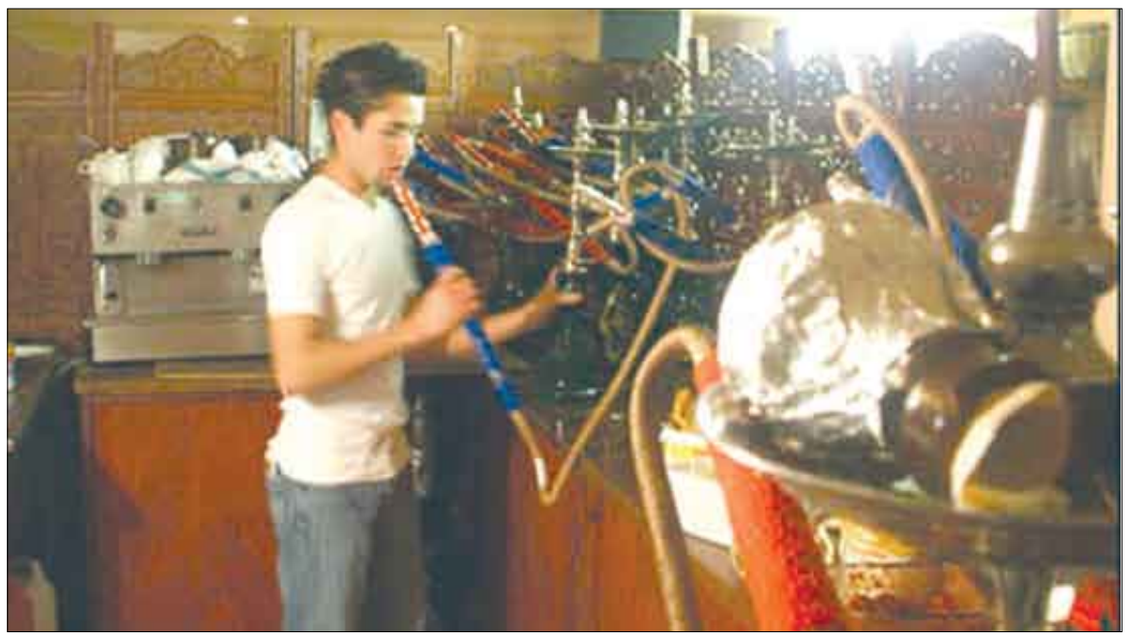

بكل الاتجاهات

والدة وزيرة تناشد رئيس وزراء استراليا منحها عطلة زواج

نيكولا روكسون وزيرة الصحة

كانبيرا /14/أكتوبر/ رويترز :

مع ان رئيس الوزراء العمالي في استراليا كيفين رود كان يـروج للقيم العائلية أثناء الحملة الانتخابية التي سبقت وصوله الى منصبه في نوفمبر الماضي فان أم وزيرة الصحة في حكومته تتوسل اليه الان ليمنح ابنتها عطلة كي تتزوج.

ذكرت صحيفة محلية أمس الخميس ان ليزلي والدة وزيرة الصحية نيكولا روكسون قالت لرود في حفل وزاري لاداء اليمين «أريد فقط أن أبلغك أن نيكولا ستحتاج الى أسبوعين عطلة في وقت ما هذا العام اذا كان لها ان تتزوج.»

وعقب توليه منصبه بعد فوز حزب العمال بالحكم بعد نحو عقد من احتفاظ المحافظين به أمر رود فريقه بالعودة الى العمل في اليوم التالي.

وتريد وزيرة الصحة نيكولا روكسون النجمة الصاعدة في سماء حزب العمال ان تتزوج من صديقها منذ فترة طويلة الذي لها منه طفلة عمرها عامان.

الا ان اصلاح النظام الصحي في استراليا يمثل أولوية كبرى لحكومة رود الجديدة وروكسون تخوض مفاوضات بشأن اتفاق بقيمة 50 مليار دولار استرالي (43 مليار دولار) مع الولايات الاسترالية الست ومن المقرر اكتمالها منتصف العام.

وترددت انباء ان رود أبلغ والدة روكسون ان وزيرته «يمكنها اخذ عطلتها الاسبوعية» لتعقد قرانها.

انحسار حمى الوادي المتصدع بالسودان

المواشي في مراعي السوادن

جنيف /14/اكتوبر/رويترز:

قالت منظمة الصحة العالمية إن حمى الوادي المتصدع الفتاكة بدأت تنحسر في السودان وأن هناك ولاية واحدة فقط أعلنت عن ظهور إصابات جديدة بين البشر العام الحالي.

وقال بيان صدر من منظمة الصحة إن الفيروس تسبب في وفاة 222 شخصا بين نحو 700 أصيبوا به خلال الشهور الماضية.

وأغلب المرضى من الرعاة والمزارعين الذين أصيبوا بالمرض من خلال التعامل مع أنسجة الحيوانات المصابة أثناء الذبح أو خلال ولادة الحيوانات وفي الإجراءات الصحية البيطرية.

كما يمكن للبشر الإصابة بحمى الوادي المتصدع عن طريق لسع البعوض أو شرب الحليب غير المبستر أو المعقم أو أكل لحم غير ناضج لحيوانات تحمل الفيروس. ويمكن للمرض في أسوأ أشكاله أن يسبب العمى أو الغيبوبة أو النزيف.

وقالت منظمة الصحة العالمية إن انتشار المرض في السودان "تراجع بشكل متواصل" في الأسابيع الأخيرة وإن ولاية الجزيرة فقط هي التي ظهرت بها حالات جديدة حتى الآن هذا العام.

وأضافت أنها ستواصل تقديم المساعدة للسلطات الصحية في السودان للاستعداد لموسم تفشي حمى الوادي المتصدع من خلال زيادة المراقبة والتدريب.

ترحيب صيني بأعظم اكتشاف منذ رجل بكين

بكين /14/أكتوبر/ رويترز:

ذكـرت وسـائـل الاعـلام الحكومية أمس الاول انه عُثر فـي الـصـيـن على حـفـريـة لجمجمة بشرية كاملة تقريبا قد يرجع تاريخها الى 100 ألف عام مرحبة بـالـحـدث باعتباره أعظم اكتشاف منذ العثور على الانسان الاول (رجل بكين).

وقالت صحيفة تشاينا ديلي ان الاكتشاف الذي تم الشهر الماضي في منطقة تشوتشانج باقليم هينان وسط الصين حدث بعد عامين من التنقيب وبينما كان اثنان من علماء الآثار يغادران لعطلة السنة القمرية الجديدة.

ونقل عن لي زهانيانج عالم الآثار بمعهد أبحاث الآثار والتراث الثقافي في هينان قوله «نتوقع مزيدا من الاكتشافات ذات الأهمية.»

وتتكون الحفرية من 16 قطعة للجمجمة مع حواجب ناتئة وجبهة صغيرة.

ونقل عن لي قوله «الأكثر دهشة من اكتمال الجمجمة هو انه لايزال بها غشاء متحجر في داخلها ولذلك يمكن للعلماء تتبع عروق الاسلاف في العصر الحجري القديم.»

وبالاضافة الى الجمجمة عثر على ما يزيد على 30 ألف حفرية حيوان وأعمال فنية مصنوعة من الحجر والعظم.

وقالت الصحيفة «عثر على أجزاء الجمجمة بينما كان عالما آثار يغادران بمناسبة مهرجان الربيع» في إشارة الى عطلة العام الجديد التي تبدأ رسميا الشهر المقبل.

واكتشف رجل بكين في العشرينات من القرن الماضي ويعود تاريخيا تقريبا الى ما بين 250 ألف سنة و400 ألف سنة مضت.

صناعة (المداعة) في اليمن مشهورة ويقوم بها حرفيون تقليديون في اليمن ويتعاطي دخانها الرجال والنساء في مقايلهم (ديوانهم أو أماكن تجمعهم) منذ أمد ليس بقريب وهي أقرب ماتكون إلى الشيشة أو النارجيلة أو(الاركيلة) كم يقول إخواننا الشاميون.

بيد أن الشيشة ذاتها قد انتقلت إلى اليمن خلال عقد من الزمان وبرزت كظاهرة ملفتة في الأماكن العامة في مجتمعنا، فلم تعد محصورة في المنازل بين الأهل والخلان بل صارت بعض المتنزهات تقدمها لزبائنها بكل رحب وسعة، وصارت النساء يشاركن الرجال في تعاطيها، والأنكى من هذا أن ترى الشباب والفتيات يتعاطون النارجيلة جنباً إلى جنب مع الرجال والنساء.

عمر عبدربه السبع

الشيشة أشد خطراً من السيجارة

إن عادة تعاطي دخان النارجيلة تستحوذ على كل فئات المجتمع دون استثناء، وأصبحت هذه العادة مشحونة بالجو الرومانسي فلم يعد التمتع باستنشاق دخانها محصوراً في البيوت ، بل انتقلت من مبارز البيوت إلى أماكن حفلات الزواج والأعياد والمناسبات والمرافق الترفيهية العامة وهذه الظاهرة تتصاعد يوماً بعد يوم في اليمن، وغالباً ما تكون الشيشة أو النارجيلة مصحوبة بظاهرة مضغ القات ، وكلاهما تدخين النارجيلة ومضغ القات مضران بالصحة.. بل انتحار مؤكد.

يقول اختصاصيو أمراض وحساسية الصدر إن مجرد تدخين النارجيلة لساعة واحدة ولمدة سنة واحدة يساوي خمساً وسبعين صورة للصدر بالأشعة السينية ، وهي أشد خطراً من تدخين سيجارة واحدة فقط يومياً ولمدة سنة واحدة (إذ تعطي هذه خمسين صورة صدر بالأشعة السينية).

ويؤكد العلماء أن مكونات تبغ ودخان الشيشة (النارجيلة) به مالا يقل عن 400 مادة سامة وأخطرها النيكوتين وأول أكسيد الكربون والقطران والمواد المشعة والمعادن الثقيلة ، فضلاً عن المواد المنكهة المجهولة التركيب.

فالمعسل ماهو الا تبغ مع كميات من الأصباغ والألوان والنكهات التي تخلط من غير أدنى رقابة صحية ، حيث يحرق بالجمرات ليتم تدخينه من المتعاطين الذين يرون أنه يعدل الكيف والمزاج.. متجاهلين تحذيرات خبراء الصحة من خطورة إدمانه وتأثيراته الضارة ، حيث يقلل من كفاءة الرئتين في أدائهما لوظائفهما ويسبب انتفاخ الرئة والالتهاب الشعبي المزمن ، فضلاً عن حدوث سرطانات الرئة والفم والمرئ والمعدة.. وأحد الأسباب لتفشي التدرن الرئوي ، وارتفاع ضغط الدم الشرياني وأمراض القلب.. وامسكوا بعد ذلك إذا اجتمع هذا السم مع سموم القات.

إن عادة تدخين النارجيلة في اليمن عادة دخيلة علينا وخطيرة فإذا كان البعض يرى فيها ما يساعد على تقارب وتلاقي الشباب فيما بينهم ، فيكفي أن تكون مصيبتنا في القات ، لا أن نفاقم من مشاكلنا الصحية والاجتماعية.

المتابع للسياق الفكري والحدث الثقافي للأوضاع الدائرة في المنطقة يجد أن المجتمعات الحالية هي مجتمعات "مذهبية" و تتجه إلى مزيد من الانغلاق و"الطائفية ».

واقصد ب"المذهب " أي تيار ثقافي مهما كان مسماه أو شعاره أو القناع الذي يقف خلفه، والذي يؤسس لمنهج فكري، ويستند إلى مرجعيّات بعينها ويدور في فلك " الرمز" أو "الأب الروحي»....

مع الاحداث

مروة كريدية

حمّى المذاهب في مجتمعات الطوائف

(.....)

اقصد بالنظام "الطائفي" هي آلية الحكم العمليّة المرتبطة ب"الشخص" والصورة التطبيقيّة للفكر المذهبي، التي تجعل الشعب يدور في فلك "الرمز"، مختصرة هموم البشر في نفسه وكرسيه، كما تهدف إلى جرهم وقوليتهم وتطويعهم وجعلهم نماذج من مادة واحدة، وذلك من خلال تحويل الأفكار والمعتقدات والمقدسات والعمق التاريخي والبعد الجغرافي إلى علب فكرية جاهزة وأجوبة ميّتة وحاضرة، تتحوّل الأحداث في ظلّها إلى أمر واقع مألوف.

إن المذهبية هذه تُجد حَياتها في الرموز، وتعبّر عنها ب "الأسماء" و"الشعارات"، التي إن عكست أمرًا فإنها تعكس عبودية كائنات يسجدون على ركبهم يتملقون "الرمز"، لأن ما يسميّه الناس مذاهب وتيّارات ليس إلا سلاسل تقيد الحرّ وان كانت هذه السلاسل تبرق فتخطف أبصار الناظرين.

إن ثقافة المذهبية هذه، هي ثقافة ربط محكم، واتصال ينبني على مستوى التكوين المعرفي الابستيمولوجي عند الأفراد، ويُطال الأبعاد الاجتماعية والسياسية كافّة، التي تجد في الربط التاريخي المبرم لحظة بناء حاسمة في هوية الكائن المذهبي؛ ذلك إن هكذا ثقافة هي ثقافة ذاكرة وتقليد، تحفظ المفاهيم وتكرس الإيديولوجيات، وتستقر في موقع بعينه وتقف في لحظة زمنية معيّنة، لذلك فإنها تتحول الى كيانات عنصرية، ترى في أيّ كائن آخر مختلف عنها كيان معادي، فيتحول الكوكب الأرضي في نظرها إلى ذوات ثقافية متنافرة، وكيانات عنصرية متناحرة، ويصبح الدور الأول للإنسان فيه "عدائي محارب»...

ربما يتساءل المرء: أليس كل من يطالب بالتحرر من الطائفية والمذهبية لا بد وانه يكرس مذهبية أخرى؟؟ أليس البشر والشعوب هم امتداد لماضيهم وتراثهم الحضاري؟ أليست الأمم هي قيّم وأخلاق وموروثات دينية؟؟

بداية يجب أن نقرّ، أن الانفلات والتحرر من المذهبية الفكرية أمر في منتهى الصعوبة لأنها مأصلة في الأذهان ومتعينة في الأعيان ومتبلورة في المؤسسات ومقررة في السلطات، لذلك فإن التحرر منها يتطلب عملًا فكريًّا وتجرّد علميًّا وثورة روحيّة...

الأمر الآخر أن الإشكالية الفكرية تكمن حقيقة في مفهوم الوحدة والتعدد ، فعملية التحرر من " مذهب" يجب ان لا توقعنا أسر "مذهب" خر، فالتعددية الثقافية لا تعني بالنسبة للمفكر الحرّ غزارة المذاهب وكثرة التيارات بل إنها إقحام التنوّع والتعدد ضمن الثقافة الواحدة نفسها.

فالتعددية الثقافية ليست دعوة إلى إضافة تيار فكري جديد يلغي المذاهب والتيارات الأخرى ليثبت نفسه، بل هو مفهوم يجعل التعدد قائم ضمن الوحدة ذاتها، ووفق هذا التصوّر فإن الثقافة تستجيب لكل لحظة من لحظات الواقع ولا تقف عند نقطة زمنية واحدة، أنها ثقافة اللحظة أو الآنة وليست ثقافة الذاكرة، إنها ثقافة الاستجابة للمتغيرات بتجدد مستمر دون الوقوف في بعد واحد، إنها ثقافة الانفصال او ثقافة "الفردانية" كما أحب أن أسميها، إنها الحرية الفكرية العارية عن أسر المواقف.

فلا عجب من يحمل هكذا فكر أن يكون كائنا حرّا كونيا مبدعًا، أسئلته الفكرية مستمرة لم تتحول لأجوبة جاهزة في يوم من الأيام، لا يؤمن بثوابت جاهزة بعينها.. لا ينضوي تحت مظلة موحدة ولا ينتمي لواقع واحد...

أليس من الغباء بعد كل ذلك، أن أُسأل دومًا عن انتمائي وديانتي؟؟؟ فيقولون من أنت ؟؟

نعم، الأحرار أيتامًا لا عائلة فكرية لهم! ولا يسعون لتأسيس مذهب أو تيار!

عن/ موقع (إيلاف) الاليكتروني بتصرف